التنمية السياحية المسئولة بالتطبيق على واحة سيوة

أمل السيد البرى

قسم الدراسات السياحية - المعهد العالى للدراسات النوعية - مصر الجديدة

الملخص

تتحقق التنمية السياحية المسئولة بتضافر كل الجهود لنجاح السياحة من خلال القطاع الخاص والحكومى والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين وكذلك السياح أنفسهم ففى التنمية السياحية المسئولة يتحمل كل طرف من الأطراف المشاركة الآثار الناتجة عن المهام التى يقوم بها. وتهدف التنمية السياحية المسئولة إلى احترام عادات وتقاليد وهوية المجتمع المضيف وإشراك هذا المجتمع فى تحقيق جميع مراحل التنمية.

تمثل واحة سيوة نموذجا تطبيقيا بسبب توافر التراث العمرانى والثقافى شديد الخصوصية ، وهى تمتاز أيضاً بتنوع أنماط السياحة ما بين سياحة آثارية وعلاجية وبيئية وسياحة التراث. وقد تم القيام بالعديد من الخطوات داخل الواحة وصولاً للتنمية السياحية المسئولة أهمها المشاركة الإيجابية فى الحفاظ على التراث الثقافى والطبيعى مما يسهم فى الحفاظ على الهوية المجتمعية من خلال عدة مشروعات أهمها مشروع توثيق التراث بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى. وقد تم تصميم قائمة استقصاء وتوزيعها على عدد 200 سائح خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن إشراك المحليين فى كافة المشروعات التنموية يحقق فوائد جمة للمجتمع السيوى ويدعم اقتصاده المحلى وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة التكامل بين القطاع الخاص والحكومى والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين لتحقيق التمنمية السياحية المسئولة.

الكلمات الدالة: السياحة المسئولة - السياحة المستدامة – المجتمع المحلى – الهوية المجتمعية.

.....

مقدمة

ترتبط التنمية السياحية المسئولة ارتباطاً وثيقاً بالتنمية السياحية المتواصلة كونهما يركزان على نفس الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية حيث تقع كل من السياحة المسئولة والسياحة المتواصلة تحت مظلة السياحة البديلة التى تضم بالإضافة إليهما :

- السياحة الإيكولوجية، السياحة الخضراء، السياحة السهلة، السياحة العادلة، السياحة الداعمة للفقراء، السياحة الجديدة، السياحة التطوعية.

ووفقاً لتعريف كاب تاون فى عام 2002 يمكن تعريف السياحة المسئولة بأنها السياحة التى تعمل على تقليل الآثار السلبية للسياحة فى البيئة والمجتمع والثقافة. وتعتمد هذه السياحة على :

- تحقيق فوائد اقتصادية أكثر للمجتمع المضيف من خلال المساهمة فى تحسين البيئة الإنسانية عن طريق تحسين ظروف العمل وخلق فرص جديدة للعمالة؛
- إشراك المجتمع المحلى فى اتخاذ قرارات تؤثر فى طبيعة الحياة المعيشية؛
- المشاركة الإيجابية فى الحفاظ على التراث الثقافى والإطار الطبيعى مما يسهم فى الحفاظ على الهوية المجتمعية؛
- إقامة جسور من الاهتمام بين السياح والمجتمع المضيف؛
- توفير تجارب أكثر إمتاعاً للسياح من خلال توفير الاتصال المباشر بالمجتمع المحلى ومزيد من المعرفة بثقافة وعادات هذا المجتمع وكذلك كافة ما يتعلق بالحفاظ على البيئة [1].

مما سبق يتضح أن السياحة المسئولة أصبحت بمفهومها الحالى بمثابة نمط حياة تدفع أعداد أكبر من السياح نحو الاختيار بين عروض السفر المتعددة وفقاً لما توفره هذه الرحلات من قيم مثل الحفاظ على الثقافة والحياة الاجتماعية والبيئية وكذلك ما تحققه من فوائد اقتصادية للمجتمع المحلى [2].

وللتنمية السياحية المسئولة والتنمية السياحية المتواصلة أهداف مشتركة أهمها :

1. الحفاظ على المبادئ الأخلاقية التى تحترم الثقافات المحلية والعادات والتقاليد؛
2. الحفاظ على التنوع البيولوجى للمقصد السياحى؛
3. إشراك المجتمع المحلى فى كافة المراحل الخاصة بالتنمية السياحية؛
4. ضمان العدالة فى توزيع التكاليف الاقتصادية والفوائد الناتجة عن النشاط السياحى بين المسئولين عن التنمية السياحية والمجتمع المضيف [3].

ومن المعلوم أن تبنى مفهوم التنمية المتواصلة من قبل المخططين يرجع إلى الاعتقاد السائد بأن التنمية المتواصلة تسهم فى الوصول إلى التنمية المسئولة التى لا تؤثر سلباً فى الموارد البيئية وذلك من خلال تبنى مفهوم الطاقة الحاملة والمعنية بتحديد مستوى الاستخدام بما لا يضر بالموارد البيئية والأطر الاجتماعية والثقافية [4] ويعكس مفهوم السياحة المتواصلة فكرة الاستمرارية خاصة مع زيادة أعداد السياح سواء المحليين أو الأجانب للمنطقة مما يؤثر بلا شك فى المنطقة السياحية خاصة تلك التى تتمتع بموارد طبيعية فالموارد الطبيعية تتميز بالهشاشة أى

القابلية للتأثر السريع لأى تنمية غير مخططة ومفهوم الاستدامة يعبر عن ضرورة اتخاذ كافة التدابير اللازمة من أجل الحفاظ على الموارد البيئية المتاحة [5].

وبالرغم من أن التنمية السياحية المسئولة وكذلك التنمية السياحية المتواصلة تهدف كل منهما إلى تحقيق أهداف مشتركة. إلا أن التنمية السياحية المسئولة لا تعد بديلاً عن التنمية السياحية المتواصلة إذ تتمثل الأهداف المشتركة بينهما فى التقليل بقدر الإمكان من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية السلبية للتنمية السياحية وفى المقابل تعظيم الفوائد والآثار الايجابية لهذه التنمية ويتركز الاختلاف بين مفهوم التنمية المتواصلة والتنمية المسئولة فى أنه فى حالة التنمية المسئولة يتعين على كافة الأطراف من أفراد ومنظمات ومؤسسات الأعمال تحمل مسئولية ما يقومون به من أعمال فضلاً عن تحملهم مسئولية أثار هذه الأعمال، فالتركيز في التنمية السياحية المسئولة على أن يتحمل كل طرف من الأطراف المشاركة الآثار الناتجة عن المهام التى يقوم بها على عكس ما يركز عليه مفهوم السياحة المتواصلة فى توقع أن ينتهج كل طرف فى التنمية السياحية نهجاً يتسم بالتواصل والاستدامة [6].

خصائص التنمية السياحية المسئولة

وفقاً لإعلان كيب تاون تحدد خصائص التنمية السياحية المسئولة بما يلي :

1. الحد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية السلبية؛
2. توليد فوائد اقتصادية كبيرة للمجتمع المحلى بالإضافة إلى العمل على تحسين مستوى معيشة المجتمع المضيف وزيادة فرص العمل وتحسين ظروفه؛
3. إشراك المجتمع المحلى فى اتخاذ القرارات التى من شأنها التأثير فى الحياة والفرص المعيشية؛
4. العمل على المشاركة الإيجابية فى الحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي؛
5. تعزيز المتعة الناتجة من التجربة السياحية وذلك عن طريق زيادة الاتصال بالمجتمع المحلى وزيادة الفهم للثقافات المحلية والقضايا الاجتماعية والبيئية؛
6. الحساسية ومد جسور التفاهم بين السياح والمجتمع المضيف وكذلك الاحترام والثقة بينهما.

وقد ظهرت التنمية السياحية المسئولة كاتجاه جديد يهدف إلى تحسين وتطوير مفهوم التنمية المتواصلة والتى تهدف إلى تقليل الآثار السلبية للسياحة، والمساهمة فى الحفاظ على البيئة وإشراك أصحاب الأعمال وكذلك تحسين ظروف العمل وتوفير مزيد من الاستمتاع وإضفاء معنى جديد لتجربة السفر وزيادة رفاهية المجتمع، وبالتالى فهى تركز على السائح والصناعة وأصحاب الأعمال بحيث يتحمل كل منهم مسئوليته في مجمل النشاط والمخرجات الخاصة بالعمل [7].

ولقد أدرج الدليل الإرشادى للتنمية المستدامة (جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة 2005) بعض المبادئ والأنظمة التى لاقت نجاحاً فى تحقيق التوازن بين رغبات ونشاطات السياحة من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى . هذه المبادئ تتمثل فى الآتي :

1. التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين، فكثيراً ما يلاحظ أن السكان المحليين يسعون لتدمير وتخريب بيئتهم لأسباب مادية؛
2. تحديد القدرة الاستيعابية للموقع السياحي؛
3. دمج السكان المحليين وتثقيفهم؛
4. تضافر كل الجهود لنجاح السياحة من خلال القطاع الخاص والحكومى والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين، وهذا هو جوهر السياحة المسئولة حيث يكون هناك إلزام من قبل هذه القطاعات للعمل على استغلال الموارد المتاحة سواء اجتماعية أو ثقافية أو بيئية لتحقيق عائد اقتصادي مع الحفاظ على هذه الموارد والتأكيد على أهمية دور الجمعيات الأهلية وإشراك السكان المحليين فى عملية التنمية السياحية وتوظيفهم في مشروعات مدرة للدخل من خلال إشراكهم فى الأنشطة السياحية [8].

إن النشاط السياحى يسهم فى خلق فرص جديدة للعمالة سواء العمالة المباشرة أو غير المباشرة، وبالرغم من كون السياحة تعد من الصناعات كثيفة العمالة خاصة بالنسبة للدول النامية التى تتميز بارتفاع مستوى البطالة وارتفاع معدلات النمو السكانى مما يضع السياحة كصناعة ممتصة للعمالة في المقام الأول إلا أنه بالرغم من تحقيقها هذه الفائدة الاقتصادية فإن البعض يرى أن الذين يعملون في المجال السياحى غالباً ما يتقاضون أجوراً منخفضة نظراً لكونهم لا يتمتعون بمهارة عالية، هذا بالإضافة إلى أن النشاط السياحي لا يسهم بشكل فعال في تحسين قدراتهم ومهاراتهم المهنية وعلى العكس يتم إسناد الوظائف العليا إلى خبراء فى هذا المجال [9] وهذا يتنافى مع السياحة المسئولة التى من المفترض أن تعمل على دمج السكان وتثقيفهم وإشراكهم في التنمية السياحية.

إن السياحة القائمة على خدمة المجتمعات والتى تقع تحت مظلة السياحة المسئولة هي سياحة هدفها خدمة المجتمع المحلى وتعتمد على تنمية هذا المجتمع بطريقة مبتكرة بما يرجع بالنفع على كافة الأفراد والمجموعات والمشروعات الصغيرة والوسطاء والاتحادات المحلية وكذلك الحكومات. ويهدف هذا النوع من السياحة إلى تحقيق عدة أهداف تقع جميعها في خدمة المجتمعات المحلية ويأتى في مقدمتها الحفاظ على التواصل الاجتماعى لهذه المجتمعات كما أن كافة الأنشطة السياحية يتم تنميتها وإدارتها بواسطة أفراد المجتمع المحلى. وبالتالى فإن مشاركة أفراد المجتمع في التنمية تعد جزءاً لا يتجزأ من الأهداف المرجوة.

بالإضافة إلي ما سبق فإن الدخل المتولد عن النشاط السياحي يوجه إلي المجتمع في المقام الأول من خلال عدة محاور مثل العمل على خلق فرص جديدة للعمل لأفراد المجتمع المحلى والمساهمة في إقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة التى تخدم النشاط السياحي بالإضافة إلى الحفاظ على الثقافة المحلية والتراث والعادات والتقاليد وبمعنى آخر فهى تعمل على إنقاذ هذا التراث والعادات والتقاليد المحلية بالإضافة

إلى احترام والحفاظ على الموروثات الطبيعية بصفة خاصة فى حالة ما إذا كانت البيئة تشكل جزءاً لا يتجزأ من عناصر الجذب التى تتمتع بها المنطقة [10].

مبادئ التنمية السياحية المسئولة

- **مبدأ المسئولية الاقتصادية**

يقوم هذا المبدأ على ضرورة أن يتوافر للمشروعات السياحية عائد اقتصادي تى تستطيع تغطية كافة التكاليف الخاصة بالتشغيل ويتم ذلك من خلال :

- تنمية المنتجات ذات الجودة العالية مما يسهم فى تحسين ورفع مستوى المقصد السياحى وذلك عن طريق تشجيع كافة أنماط السياحة البيئية وسياحة التراث .....الخ.
- مضاعفة الفائدة الاقتصادية الناتجة عن النشاط السياحى ودورها في دعم الاقتصاد المحلى وذلك من خلال تخفيض نسبة التسريبات وضمان مشاركة المجتمع المحلى في التنمية وتبنى سياسات دعم الفقراء وتعد المشاركة الفعالة للمجتمع المحلى في التنمية مهمة في غاية الصعوبة ومع ذلك فإن المجتمع المحلى لابد أن يحتل مكان الصدارة في التنمية السياحية بما يضمن مشاركة كل القطاعات والمجموعات وبما يشجع المشروعات الصغيرة من تحقيق أهدافها [11].

إن إشراك المجتمع المحلى فى التنمية يؤدي إلي تحويل الموقف السلبي إلي موقف إيجابي تجاه العملية السياحية حيث يؤدي إلي تحويل دوره من مستقبل للسياح إلي مشارك في اتخاذ القرار [12].

- تشجيع تنوع الأنشطة الاقتصادية وعدم الاعتماد على السياحة كمصدر للدخل الرئيسي والوحيد في البلاد.
- يراعي في المسئولية الاقتصادية الاحتفاظ بمستويات الأسعار للسلع والمنتجات السياحية في معدلها الطبيعي وعدم اللجوء إلي خفض الأسعار خاصة في أوقات الأزمات وأخيراً العمل على زيادة الاعتماد علي العمالة المحلية ولكن مع الحفاظ علي المستويات العالمية وتقليل الموسمية في قطاع السياحة لما له من أثار سلبية فى العمالة ويتم التعرف علي إمكانيات العاملين المحليين لتوزيعهم وظيفياً بطريقة ملائمة لإمكاناتهم.

- **مبدأ المسئولية الاجتماعية**

- يعتمد هذا المبدأ على إشراك المجتمع المحلى في التخطيط واتخاذ القرار بما يعود بالنفع على هذا المجتمع؛
- تبنى كافة أشكال التنمية بما يحقق الفائدة للمجتمعات ويقلل من الآثار السلبية فى هذه المجتمعات مع تشجيع إقامة كافة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطاع السياحة؛
- محاربة عمالة الأطفال في مجال السياحة؛
- تقديم المعونات الفنية للمشروعات السياحية عن طريق تدعيم البرامج التسويقية وتوفير الدعم الإدارى لها.
- تشجيع التنوع الثقافي والاجتماعي عن طريق نشر العادات والتقاليد المحلية وكذلك المنتجات المحلية لهذه المجتمعات مما يسهم في تحسين الفرص الاقتصادية [13]؛
- التأكيد علي أن النشاط السياحى قائم على تحسين الظروف الصحية والتعليمية من خلال توفير برامج تعليمية سياحية يمكن إدراجها في المقررات الدراسية مما يدعم الوعي السياحي لدى المجتمعات المحلية.

ويكون التركيز علي التعليم الذي يهدف إلي خلق مجتمع شديد الحساسية يقبل كافة مبادئ وأسس التنمية المتواصلة، كما أن هذا المجتمع سيصبح قادراً علي تقييم كافة مبادئ وأسس التنمية المسئولة وسيصبح قادراً علي تقييم قواعد الأمان الإيكولوجي، بالإضافة إلي مساهمته الفعالة في كافة مراحل اتخاذ القرار. ويهدف هذا النوع من التعليم إلي تنمية الوعي البيئي وتشجيع المجتمع للاهتمام بكل النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وإتاحة الفرص لاكتساب كافة المعلومات والمهارات اللازمة للحفاظ علي القواعد والأسس الخاصة بالحفاظ علي البيئة، كذلك خلق نمط سلوكي جديد لدى المجتمع المحلى بالإضافة إلي إعادة توجيه السلوكيات الاجتماعية والقيم لدى الأفراد والمجموعات المعنية إذ أن نشر التعليم البيئي يعتبر ضرورة وركيزة أساسية من أجل تغيير الصفات الاستهلاكية للمجتمع [14].

- الحد من سياحة الأعداد الكبيرة والعمل على تقليل أعداد المجموعات السياحية بما يتناسب مع الطاقة الحاملة لكل منطقة.
- توفير الشفافية المطلوبة وعدالة توزيع الدخل السياحي بين المجتمع المحلى والأجهزة السياحية الرسمية والقطاع الخاص وكافة العاملين بالمجال السياحي على كافة المستويات.

- **مبدأ المسئولية البيئية**

- يعتمد هذا المبدأ على ضرورة تقييم الآثار البيئية الناتجة عن التنمية السياحية في محاولة لتجنب الأضرار البيئية الناجمة عن المشروعات السياحية ومحاولة التقليل من أضرارها والتخفيف من الآثار السلبية وقد يستدعى ذلك الاستعانة بخبراء جيولوجيا وعلماء أثار وبيولوجي وكيمياء وزراعة وتربة واقتصاد واجتماع وبيئة ومياه وإدارة وخبراء غابات وتصحر، بالإضافة إلي العمل علي تحديد خيارات التكنولوجيا البديلة أي أكثر التكنولوجيات الملائمة بيئياً لمرافق السياحة وكذلك تطوير المرافق وتوفير خدمات البنية التحتية بجودة عالية والمحافظة علي المياه وإعادة التدوير وتخفيض استخدامات الطاقة في الإضاءة والتبريد والتدفئة واستخدام الألواح الشمسية والضوئية واستخدام طاقة الرياح [15].

- تشجيع تصميم المبانى بما يحقق تهوية طبيعية ويوفر الطاقة وكذلك استخدام طرق البناء التقليدية هى المعروفة والمألوفة لسكان المنطقة واستخدام مواد البناء المحلية مثل الخشب والطين والحجارة مع الحفاظ على الألوان المنسجمة مع الطبيعة. ومن الممكن استخدام المواد المعاد تدويرها واستغلال الموارد بما يتضمن تقليل الفاقد وسوء الاستخدام وكذلك استخدام الأثاث المحلى المصنع من مواد محلية.
- استخدام الأغذية العضوية الطازجة والمشروبات المنتجة وفقاً لمعايير معينة دون استخدام للمبيدات التقليدية والأسمدة الصناعية.

- مبدأ المسئولية الإدارية

تبنى نظم لإدارة المقاصد السياحية بما يضمن تحقيق خطط لتطوير وتشجيع السياحة المسئولة وتطبيقاتها والعمل على تحقيق أهداف ومبادئ السياحة المسئولة من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال والعمل بالمشاركة مع المجتمع المدنى ومجتمع الأعمال من أجل تحمل مسئولية تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة المسئولة، إذ أن المشاركة العامة للسكان المحليين فى النشاط السياحى أمر ضرورى لأنه إذا تم الاستعانة بأفراد ومجموعات أشخاص خارج المجتمع المحلى فى اجتذاب السياح من ذوى الثقافات المختلفة فإن معظم الفوائد الاقتصادية ستذهب إلي العاملين وكذلك السياح بينما تترك جميع الأضرار للمجتمع المحلى مثل انخفاض مستوى النظافة العامة وتدهور البيئة ونقص المياه لذا يجب تشجيع أفراد المجتمع المحلى علي المشاركة الفعالة في إدارة مواردهم السياحية [16].

ويتعين من خلال الإدارة تحقيق عنصر الجودة، فهى من العناصر التى يجب أخذها فى الاعتبار عند التخطيط للتنمية السياحية بالمقصد السياحي وبالرغم من أن الفائدة الاجتماعية من زيارة المنطقة تعود فى المقام الأول علي السائح إلا أن المنطقة المزارة تستفيد بشكل أو بأخر من مثل هذه الزيارات، وتتركز أوجه الاستفادة في مساهمة السياحة في الحفاظ على الموارد البيئية والمناطق التاريخية والقيم الثقافية وكذلك الاهتمام بنظافة وتجميل مناطق الآثار القديمة وذلك حتى يمكن استغلالها في الأغراض السياحية [17].

بصفة عامة فإن السياسة السياحية الرسمية لأي مقصد سياحي علي المستوى القومى ترتبط بالمجالات الآتية :

1. الدور الذى تلعبه السياحة ضمن خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمقصد السياحي.
2. الأنماط السياحية التى يمكن أن تمارس بالمقصد السياحي بما يقابل الأهداف المرجوة.
3. العائد الضريبي (نوعه – مستوياته).
4. إمكانيات التمويل الخاصة بالقطاع السياحي (مصادرها وقواعدها).
5. طبيعة واتجاهات تنمية المنتج والحفاظ عليه، وسائل النقل وخدمات البنية التحتية.
6. التطبيقات التنظيمية الخاصة بالرحلات السياحية (علي سبيل المثال مدى توافر وسائل النقل الجوى وشركات السياحة).
7. التطبيقات البيئية وكافة الاشتراطات الخاصة بالبيئة.
8. الصورة السياحية ومدى المصداقية في نقل هذه الصورة.
9. العلاقات المجتمعية.
10. الموارد البشرية، التشريعات الخاصة بالاتحادات العمالية، التكنولوجيا.
11. التطبيقات التسويقية والدعائية،
12. القواعد المنظمة للسفر بواسطة الحكومات الأجنبية [18].

إن المسئولية الإدارية التى تتحقق من خلال الحكومات خاصة في الدول النامية تتركز بداية في السياسات الداعمة للاستثمار وفي مجال البنية التحتية السياحية وتقديم الحوافز للمستثمرين والأفراد ونهاية بالتأثير في سعر الصرف [19].

أهمية الدراسة

تأتى أهمية هذه الدراسة للتأكيد علي أن تحقيق التنمية السياحية المسئولة يعتمد على الدور الفاعل للسياسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدنى وأن تنمية واحة سيوة سياحياً مشروط بوجود تكامل بين القطاعات الثلاثة القطاع الحكومى والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدنى ومشاركة المجتمع المحلى، وأن هذه التنمية المسئولة تؤدى إلي تحقيق التنمية الاقتصادية ورفاهية المجتمع.

أهداف الدراسة

تم اختيار واحة سيوة كنموذج تطبيقي بسبب توافر تراث عمرانى وثقافى شديد الخصوصية بالواحة وفى ظل اتجاه السوق السياحية المعتمدة على السائح الفردى أو المجموعات الصغيرة إلى المنتجات السياحية ذات التفرد الثقافى والطبيعى.

وتهدف هذه الدراسة إلى :

1. توضيح الفرق بين التنمية السياحية المسئولة والتنمية السياحية المتواصلة؛
2. تحديد مبادئ التنمية السياحية المسئولة وتطبيق هذه المبادئ على منطقة الدراسة؛
3. دراسة الإمكانيات والمعوقات المؤثرة فى تحقيق التنمية السياحية المسئولة داخل الواحة؛
4. دراسة العلاقة بين التنمية الاقتصادية والسياحة المستدامة والمسئولة.

منهج الدراسة

تم تصميم قائمة استقصاء خاصة وتوزيعها على 200 سائح من الذين قاموا بزيارة واحة سيوة الصحيح منها 164 استمارة بنسبة 82%.

المقومات السياحية لواحة سيوة

تتمتع سيوة بتاريخ وخصائص طبيعية واجتماعية ولغة خاصة وثقافة متميزة، كما أن لها تراثا شعبيا خاصا ومميزا ويتمثل التراث الحضارى فى الموروث من النتاج المعمارى والعمرانى والحرف اليدوية الغنية بالأعمال والزخارف الفنية والرموز الشعبية المميزة لأهالى سيوة فضلاً عن أن النظام البيئي لواحة سيوة يتيح إمكانات عديدة يمكن أن ترتكز عليها فكرة السياحة المسئولة.

وتعتبر واحة سيوة من المناطق الغنية بالمقومات السياحية ويمكن أن تمارس بها أنماط سياحية مختلفة منها السياحة التاريخية والسياحة العلاجية والسياحة الصحراوية، بالإضافة إلى أنها تشكل ثروة قومية للأصول الوراثية والتنوع البيولوجى النادر المهدد بالانقراض والتراث الثقافى الأصيل للسكان، ولقد تم إعلان واحة سيوة محمية طبيعية بموجب قرار رئيس الوزراء رقم 219 لسنة 2002 الذى حدد المناطق المحمية من الواحة والتى تبلغ مساحتها حوالى 78كم2 وتقع واحة سيوة فى الجزء الشمالى الغربى من أرض مصر جنوب غرب مدينة مرسى مطروح وعلى بعد 306 كم وتتكون منطقة واحة سيوة من منخفضات منها منخفض بهى الدين ومنخفض مشندت ومنخفض أغورمى ومنخفض الزيتون.

ويحد واحة سيوة شمالاً هضبة صخرية متصلة ومن الجنوب سلسلة من التلال والكثبان الرملية لبحر الرمال الأعظم وتقع فى الشمال الشرقى للواحة جارة أم الصغير على بعد 120كم، كما توجد بها أيضاً مجموعة من الواحات الصغيرة المنعزلة الممتدة لمسافة 250كم شرقاً. وتضم محمية سيوة القطاعات التالية :

أ- القطاع الشرقى الذى يبلغ مساحته حوالى 600كم2 والتى تضم حطيات – سترة – نواميس – العرج – البحرين – بتغبغ – حارة أم الصغير.

ب- القطاع الغربى للمحمية فيض أم الغزلان وشياطه وحطيه المغاربة – جربا – حطيه الحنية – وتبلغ مساحته حوالى 1700كم2 ويمتد فى الحدود الدولية الغربية المصرية الليبية، وهى عبارة عن كثبان رملية ضخمة بينها واحات صغيرة وسبخات مائية وبها آثار حضارية وتنوع بيولوجى، وهذه المنطقة هى موطن الغزال الأبيض والغزال المصرى.

ج- منطقة بزراق فى القطاع الأوسط الجنوبى الذى تبلغ مساحته حوالى 100كم2 ويقع فى منطقة الكثبان الرملية كجزء من بحر الرمال الأعظم وبه عين مياه ساخنة وبها بحيرة تحتوى على مجموعة من النباتات الطبيعية تأوى إليها الطيور المهاجرة ويتمتع منخفض سيوة بمجموعة من الظواهر الجيمورفولوجية هى :

- الحافة الشمالية وهى عبارة عن حافة مرتفعة يصل ارتفاعها إلى حوالى 200م تخترقها بعض المسالك والدروب وهى بقايا أودية قديمة، كما يوجد بها بعض الانحدارات والقمم.
- الحافة الجنوبية لا يظهر منها سوى بعض القمم المرتفعة التى تصل إلى حوالى 100م والتى تطمس معالمها تحت إرسبات بحر الرمال الأعظم.
- مجموعة من البحيرات والبرك وهى المناطق التى تصرف إليها كافة المياه الزائدة عن حاجة الرى والمياه التى تنصرف من العيون أو من الأمطار.
- التلال المنعزلة وهى مجموعة من الكتل الصلبة التى توجد على حافة المنخفض بفعل عوامل التعرية المختلفة.
- السبخات وهى عبارة عن أجزاء من قاع المنخفض مكونة من الطمى والسلت والرمال المتلاحمة وتتكون تربة واحة سيوة من رمل خشن ناعم وسلت وطين ناعم والأرض صلصالية أو رملية صفراء ولكنها تحتوى علي نسبة كبيرة من الماء كما أن التربة تحتوى على أملاح الكبريتات والكالسيوم وكربونات الجير والبيكربونات والكلور.

وتضم واحة سيوة حوالى 200 عين مياه طبيعية من العيون الرملية القديمة بتصريف حوالى 70 مليون م3/عام منها مجموعة عيون أبو شروف وعيون قريشت وعيون مشندت كما ينتشر بالواحة حوالى 1200 بئر غير عميقة يصل عمقها إلي حوالى 100م بينما توجد 8 آبار يصل عمقها إلي 900م حيث مياه خزان الحجر الرملى علاوة على العديد من العيون كما تنتشر مجموعة من البحيرات [20].

التكوين الاجتماعى لسكان واحة سيوة تكوين (قبلى) يتكون من قبائل الشرقيين مثل الحدادين والطنانين والحموادات وأغورمى والجواسيس وقبائل الغربيين مثل أولاد موسى الراجفة – الشهيبات – الشحايهة بالإضافة إلى سكان جارة أم الصغير ويعتبر النشاط الزراعى هو المصدر الرئيسي لدخل السكان المحليين خاصة أشجار الزيتون والنخيل وبعض أشجار الفاكهة مثل الرمان والمشمش والعنب والموالح.

أما بالنسبة لوسائل النقل فى سيوه فإن هناك قصورا فى النقل الجوى حيث لا يوجد مطار دولى فى منطقة الدراسة ولا توجد خدمات السكك الحديدية. وبالنسبة للطرق البرية يوضح الجدول رقم (1) أنواع الطرق وأطوالها على مستوى المحافظة بما فيها سيوه:

جدول (1) أنواع الطرق وأطوالها (كم)على مستوى المحافظة بما فيها سيوه

المراكز	الطرق الدولية	الطرق الإقليمية	الطرق الداخلية		طرق تربط القرى بالطريق الدولى	طرق تربط القرى بالمركز
			مرصوفة	ترابية		
الحمام	30	23	22	87	28	30.300
العلمين	60	107.5	7	16	2	12
الضبعة	60	35	5.5	24.2	0	18
مطروح	115	38	71	131	52	177
النجيلة	20	57	4	187	0	60
برانى	65	26.5	30	81	83	124.5
السلوم	83	20	12	80	30	7
سيوه	306	85	50	97	0	10
الاجمالى	749	392	201.5	703.2	195	438.8

المصدر : الهيئة العامة للطرق 2015

يتضح من الجدول السابق أن سيوه تفتقد لأى طرق تربط القرى بالطريق الدولى رغم أن الطرق الدولية تصل إلى 306كم من إجمالى 749كم على مستوى المحافظة بنسبة 40.8 %.

أنماط السياحة فى سيوة

السياحة الآثارية : تضم واحة سيوة آثار فرعونية ورومانية وإسلامية وهي :

1. أطلال شالى (سيوة القديمة) الواقعة فى قلب مدينة سيوة.

وشالى هى مدينة سيوة الأصلية وتقع فوق تل مرتفع وتظهر من بعيد كأنها بناء واحد وليس لها فتحات أو ممرات إلا ممر واحد، ونوافذها عبارة عن فتحات صغيرة مصنوعة بنظام هندسي على شكل مثلثات، ومنازلها مشيدة على طبقات. وتبلغ مجموع طبقات البلدة ثمانى طبقات وفى عام 1919 هطلت أمطار شديدة لمدة 3 أيام أدت إلى ذوبان الكرشيف وهى المادة الملحية المشيدة بها المبانى وتحولت قرية شالى القديمة إلى أطلال (جمعية أبناء سيوة للخدمات السياحية).

2. المسجد العتيق وهو يقع قرب شالى وهو أقدم مسجد بسيوة.
3. معبد الوحى وهو يقع فى قرية أغورمى على قمة هضبة وسط أطلال القرية القديمة.
4. معبد الإله آمون ويطلق علية معبد أم عبيدة ويقع فى قرية أغورمى.
5. جبل الموتى وهو يقع على مسافة 1كم من مركز الواحة ويوجد به أربعة مقابر هامة هى مقبرة مسير إيزيس ومقبرة نيبوبا تحوت – مقبرة سى أمون مقبرة التمساح.
6. عين جوبا وتوجد بالقرب من معبد أم عبيدة وتسمى عين كليوباترة.
7. المعبد الدورى ويقع بالقرب من بلاد الروم [21].

- **السياحة البيئية**

إن السياحة البيئية بمفهومها الضيق ينحصر فى منظمى الرحلات الشاملة الذين يقومون بتنظيم رحلات فى اتجاه الطبيعة أما المفهوم الأوسع للسياحة البيئية يكمن فى كونها تعتمد على عناصر الجذب الطبيعية من شواطئ ولاند سكيب وغيرها، وبالتالى فإنه يمكن تعريف السياحة البيئية بأنها ذلك النمط من السياحة الذى يركز على الموارد الطبيعية مثل المتنزهات والمناطق الطبيعية والأراضى الرطبة والحياة البرية وكذلك المناطق المحمية بما تضمه من غطاء نباتى وحيوانى. أما السياحة الايكولوجية فهى تلك التى تسهم فى الحفاظ على الفصائل النادرة والسلالات من خلال العمل على حمايتها وفى ذات الوقت إتاحة الفرصة للمجتمع المحلى لتحقيق عائد كاف بما يضمن الحفاظ على التراث الطبيعى فى المناطق محل التنمية كمصدر أساسى لدخل هذا المجتمع. هذان النمطان يمارسان فى واحة سيوة [22] ويرتبط بهما أيضاً سياحة المغامرات وهى تجربة توفر للسائح الإثارة من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة ذات الاهتمامات المشتركة أو من خلال أنشطة رياضية تتميز بالتفرد والاثارة وفقاً للآراء الفردية للسائح ويعرفها قاموس اكسفورد بأنها تجربة مثيرة تتميز بالمخاطرة مع ممارسة أنشطة

تعليمية واستكشافية وبيئية وتراثية بالإضافة إلى التعرف على الثقافة المحلية والصفات المشتركة [23]. وتعد سياحة المغامرات من أنماط السياحة التى تتضمن استكشاف المناطق البعيدة، وقد نما هذا النمط بشكل كبير استجابة لرغبة السياح فى البحث عن الرحلات غير التقليدية. وتتضمن سياحة المغامرات مجهودات بدنية وتبادل ثقافى وتفاعلى وتداخل مع الطبيعة مثل تسلق الجبال وركوب الأفيال والتزحلق على الرمال واكتشاف الصحراء [24].

وتعتمد سيوة على نمط السياحة البيئية والايكولوجية، حيث أعلنت محمية طبيعية وفى ذات الوقت تمارس بها سياحة المغامرات حيث السفارى واكتشاف الصحراء والتزحلق على الرمال.ويحيط بواحة سيوة تلال صخرية من جهة الشمال وبحر الرمال العظيم من جهة الجنوب.أما بالنسبة للتنوع البيولوجى لواحة سيوة فهناك 40 نوعاً من النباتات البرية التى تشمل أنواعا طبية ورعوية وغيرها من النباتات لتثبيت الرمال علاوة على أشجار السنط والأثل وكذلك حوالى 28 نوعاً من الحيوانات البرية الثديية ومنها أنواع مهددة بالانقراض مثل الضبع المخطط والغزال المصرى والغزال الأبيض والثعلب الأحمر وثعلب الفنك وأيضاً 32 نوعاً من الزواحف وحوالى 164 نوعاً من الطيور بالإضافة إلى أعداد كثيرة من اللافقاريات والحشرات. كما يوجد بالمنطقة تراكيب جيولوجية غنية بالحفريات النادرة كالأشجار المتحجرة واللافقارية البحرية وحفريات أطول الحيتان فى العالم بمنطقة تبغبغ ومجموعة من النظم البيئية المميزة للمنطقة التى بها الكثبان الرملية الكثيفة والأراضى الرطبة المتمثلة فى العيون والبحيرات والواحات والمنخفضات الملحية والسبخات والمناطق الجبلية والتلال المرتفعة.وتعد واحة سيوة بما تتمتع به من إمكانات هائلة مقصداً لرحلات السفارى وخاصة المنطقة الجنوبية حيث الكثبان الرملية وبحر الرمال الأعظم.

- **السياحة العلاجية**

يعد جبل الدكرورى من أشهر الأماكن السياحية بالواحة، ويقع الجبل جنوب مدينة سيوة وقد أشتهر بأهمية علاجية من الأمراض الروماتزمية، ويقوم على العلاج شيوخ متخصصون فى دفن الجسم بالرمال فى فترات محددة خلال ساعات النهار فى أشهر الصيف. وأصبح هذا الجبل مقصداً للسياحة العلاجية للمصريين والعرب والأجانب. وتختص العيون المعدنية المتوافرة هناك فى علاج أمراض الصدفية والأمراض الروماتزمية مثل بئر كيفار الذى تبلغ درجة حرارته 67°م.

- **سياحة التراث**

تتمثل سياحة التراث فى سيوة فى جانبين، الأول التراث العمرانى السيوى وذلك من خلال استخدام الموارد المحلية فى البناء، فهناك مادة أولية مستخرجة من البيئة المحلية يطلق عليها أسم (كرشيف) وهى مادة بناء ينفرد بها أهل الواحة. والكرشيف عبارة عن طبقة من الحجارة الملحية وتوجد فى التربة القريبة من مناطق البحيرات شبة الملحية أو الملاحات ومن ثم يتم تثبيت هذه الأحجار الملحية بعضها باستخدام نوع من الطين (الطفلة) ويتم تسقيف المنزل باستخدام جذوع النخيل ويطلى المبنى بمادة تسمى الوابيت، وتسهم طريقة البناء هذه فى الاحتفاظ بدرجة الحرارة معتدلة داخل المنازل حيث تحتفظ المنازل برطوبة أثناء الصيف وبالدفئ أثناء الشتاء.

وتعتبر الصناعات اليدوية عنصراً هاما من عناصر التراث الحضارى والثقافى لواحة سيوة، حيث يتم صناعة ملابس مطرزة ومشغولات فضية لها تصميمات سيوية مميزة، كذلك هناك صناعة الفخار وصناعة السلال التى لها شكل تقليدى وهناك صناعة الحلى المصنوعة من الفضة بالإضافة لصناعة الكليم والسجاد ويعد الكليم السيوى ذا خصوصية وتفرد من الناحية الفنية والجمالية.

- **فنادق سيوة**

يوضح الجدول رقم (2) الفنادق الموجودة فى سيوه وعدد الغرف بها :

جدول (2) فنادق سيوه

خمس نجوم		4 نجوم		3 نجوم		نجمتان		نجمة واحدة		غير مصنف		إجمالى	
عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف
				2	112	1	90	–	–	2	66	5	268

المصدر: The Egyptian Hotel Guide 2013

ويتضح من الجدول السابق أن فنادق الخمس نجوم والأربع نجوم غير موجودة وأهم الفنادق هى فئة ثلاث نجوم هى فندق إدار إملال (31 غرفة) وفندق سيوة شالى (78 غرفة) والفنادق فئة النجمتين فندق سيوة سفارى (90 غرفة).

التنمية السياحية المسئولة فى سيوة

تم القيام بالعديد من الخطوات من أجل الوصول إلى تنمية سياحية مسئولة بسيوة، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلى:

1) المشاركة الإيجابية فى الحفاظ على التراث الثقافى والطبيعى مما يسهم فى الحفاظ على الهوية المجتمعية.

وقد تم ذلك من خلال عدة مشروعات المشروع الأول مشروع ثقافى تحت عنوان (سيوة – طنجة تراث من أجل حياة أفضل) وهدف هذا المشروع هو توثيق التراث المشترك بين واحة سيوة ومدينة طنجة بالمغرب وذلك بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى ومنظمة كوسب الثقافية الإيطالية ومركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى التابع لمكتبة الاسكندرية ويتم تدريب كوادر من أهل سيوة لجمع المادة التراثية وصياغتها ومراجعتها وتوثيقها حيث إنه من المقرر إنشاء مركز للتوثيق الإلكترونى للتراث السيوى بالإضافة لمشروع تجميل واجهات

محلات السوق بواحة سيوة بالتعاون مع المعونة الكندية CITDA وذلك للحفاظ على الطابع المعمارى للواحة والمشروع تحت إشراف جمعية سيوة لتنمية المجتمع وحماية البيئة [25].

2) إشراك المجتمع المحلى فى التنمية السياحية والتأثير فى الفرص المعيشية.

وذلك من خلال تنفيذ مشروعات تعمل على خلق فرص عمل وزيادة دخل الأسر، وفى نفس الوقت الحفاظ على التراث مثل مشروع صناعة الكليم اليدوى وكذلك مشروع تدريب المرشدين السياحين وهو المعروف باسم مشروع شالى بتمويل من هيئة التعاون الإيطالية NSA ، وقام هذا المشروع بتوفير برامج تدريبية للمرشدين السياحيين العاملين بالصحراء حيث تم توفير التدريب المهنى لهم مثل اللغات ومهارات الحاسب الآلي وأصول القيادة فى الصحراء وتمويل بعض المشروعات الصغيرة لأهالى سيوة وذلك بإشراف جمعية أبناء سيوة للخدمات السياحية والحفاظ على البيئة.

3) تضافر الجهود لنجاح السياحة من خلال القطاع الخاص والحكومى والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

ويتضح هذا التضافر من خلال مشروع فندق جعفر المعروف بمشروع (ادرار املال) ويعتبر هذا الفندق نموذجا ناجحا للشراكة بين كل القطاعات.

وقد قامت الحكومة المصرية بتوفير الأرض مباشرة لشركة نوعية البيئة الدولية EQI وتم إشراك مجموعة من الخبراء من ذوى المهارات فى تصميم وتنفيذ استراتيجيات شاملة للتعامل مع تحديات البيئة بالاشتراك مع فريق من ذوى التخصصات المختلفة (علماء الاجتماع وخبراء البيئة والإدارة والتمويل) وتم إشراك المجتمع المحلى السيوى للعمل بالمنتجع وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدنى فى الواحة. لقد قدمت الحكومة المصرية الأرض لشركة نوعية البيئة بثمن منخفض نسبياً وقامت المؤسسة المالية الدولية بتمويل جزء من المشروع مع وجود شراكة مع القطاع الخاص وقد تم عمل دورات تدريبية للسكان المحليين للحفاظ على التراث والبناء بمادة الكرشيف المحلية وهى مادة البناء المحلية والبناء بالطرق التقليدية وبإستخدام العمالة المحلية وبإستخدام الحد الأدنى من الطاقة فى الفنادق [26]. إن إشراك المجتمع المحلى فى مشروعات التنمية السياحية سيعود بالنفع فى المقام الأول على هذا المجتمع بكافة مؤسساته المدنية مع احترام عاداته وتقاليده كما هو متبع فى هذا المشروع القائم على تبنى سياسات تسويقية تسهم مساهمة فعالة فى الحفاظ على مبادئ السياحة البيئية مع الحفاظ على التراث العمرانى والطبيعى للواحة.

ويوضح الجدول رقم (3) تقديرات فرص العمل والنمو السكانى فى محافظة مطروح فى الفترة (2013/12 – 2022/21) طبقاً لتقديرات وزارة الاستثمار على مستوى محافظة مطروح ككل.

جدول (3) تقديرات فرص العمل والنمو السكانى لمراكز محافظة مطروح فى الفترة (2013/12 – 2022/21)

فرص العمل (فرد)، التعداد والنمو السكانى (بالألف نسمة)

المركز	تعداد السكان (2012/11)	فرص العمل			السكان المناظرين لفرص العمل	جملة السكان 2022/21 (مع التقريب)	الزيادة السكانية (2013/12 – 2022/21)	
		الأنشطة الرائدة	الأنشطة الخدمية	الإجمالى			النمو الطبيعى	نمو السكان نتيجة الهجرة
مطروح	246.6	28005	62413	90418	270.5	517.1	62.3	208.2
الحمام	105.2	22368	14912	37280	124.3	229.5	26.9	97.4
السلوم	19.1	12297	8198	20495	68.3	87.4	4.9	63.4
الضبعة	120.1	16170	19113	35283	106.9	227.0	30.7	76.2
برانى	37.2	16871	25307	42178	140.6	177.8	9.5	131.1
سيوه	29.9	1008	542	1550	5.2	35.1	4.8	0.4
العلمين	82.4	17037	13398	30435	102.8	185.2	21.0	81.8
نجيله	20.0	2602	867	3469	11.6	31.6	5.1	6.5
الإجمالى	660.5	116358	144750	261108	830.2	1490.7	165.2	665.0

المصدر: محافظة مطروح 2012، بيانات غير منشورة

يلاحظ من الجدول (3) ضآلة حجم السكان المناظرين لفرص العمل فى سيوه (5.2) مقارنة بإجمالى المحافظة (830.2) بنسبة 0.6% وبالتالى لابد من طرح مشروعات للتنمية السياحية تسهم فى خلق فرص عمل للسكان ولقد تم عمل دراسة من قبل وزارة الاستثمار خاصة بمحافظة

مطروح ككل لتوضيح أهم المشروعات المقترحة للتنمية السياحية لواحة سيوه وبئر كيفار وأم الصغير من منتجعات بيئية وعلاجية ومراكز للتدريب وتأهيل وتسويق المنتجات اليدوية.

وقد شملت الدراسة أيضاً مصادر التمويل المقترحة ما بين قطاع خاص وقطاع حكومى وحساب التكلفة الإجمالية ويوضح الجدول رقم (4) المؤشرات الإجمالية للاستثمار وفرص العمل السياحى بمنطقة الدراسة :

جدول (4) المؤشرات الإجمالية للاستثمار وفرص العمل السياحى بمنطقة الدراسة

المشروعات	فرص العمل	التكلفة الاستثمارية بالمليون جنيه			إجمالى
		2007/2002	2012/2007	2022/2012	
قرية للفنانين	150	0	24	0	24
مركز الصناعات الحرفية	35	6	30	0	36
مركز متطور لمغامرات الصحراء	120	13	17	0	30
منتجعات سياحية	495	78	9	0	87
قرى سياحية	75	0	12	0	12
مسارات السفارى	60	35	35	50	120
استراحة طريق سيوه مطروح	100	24	0	0	24
الإجمالى	**1035**	**156**	**127**	**50**	**333**

المصدر: وزارة الاستثمار 2013، بيانات غير منشورة

يوضح جدول (4) بعض المشروعات المقترحة للتنمية السياحية والتى ستحلق فرص عمل لسكان الواحة وأهمها مراكز الصناعات الحرفية التى ستساعد على تنمية سياحة التراث وكذلك تنمية السياحة الصحراوية من خلال مسارات السفارى ومركز سياحة الصحراء.

الدراسة الميدانية

تم تصميم قائمة استقصاء خاصة وتوزيعها على 200 سائح من الذين قاموا بزيارة واحة سيوة ، الصحيح منها 164 استمارة بنسبة 82%.

النوع :

يشكل الذكور نسبة 57% والأناث 43% من مجتمع العينة.

متوسط العمر :

يوضح جدول (5) متوسط أعمار مجتمع الدراسة كانت المرحلة العمرية 41 – 49 أكثر المراحل وجوداً فى سيوة بنسبة 35% يليها المرحلة العمرية 49 فأكثر بنسبة 27% أما أقل المراحل فهى المرحلة العمرية 18 – 25 بنسبة 7%.

جدول (5) متوسط أعمار مجتمع الدراسة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
18 أقل من 25	11	7
25 أقل من 33	29	18
33 أقل من 41	21	13
41 أقل من 25	58	35
49 فأكثر	45	27
المجموع	164	100

جنسيات عينة الدراسة :

يوضح جدول (6) أهم جنسيات عينة الدراسة ويتضح من تحليل الأرقام الواردة بالجدول أن الأوربيين يشكلون أعلى نسبة (40.9) يليهم فى الترتيب الأسيويون بنسبة 36.6 وكان معظمهم من السياح الماليزين والهنود يليهم فى الترتيب الجنسيات الأخرى ما بين عرب إفريقيين بنسبة 15.2 ثم يأتى الأمريكيين فى الترتيب الأخير بنسبة 7.3%.

جدول (6) جنسيات عينة الدراسة

الجنسيات	التكرار	النسبة
– أسيويون	60	36.6
– أوروبيون	67	40.9
– أمريكيون	12	7.3
– أخرى	25	15.2
المجموع	164	100

مستوى الدخل :

يوضح جدول (7) مستوى دخل السياح الذين يشكلون مجتمع الدراسة.

ويتضح من الأرقام أن أعلى نسبة جاءت لمستوى دخل السياح الذى يتراوح ما بين 4000 – 5000 دولار شهرياً (48.2%) ثم السياح من ذوى الدخل الذى يتراوح من 2000 – 4000 دولار شهرياً بنسبة 39.6% وأخيراً ذوو الدخل أقل من 2000 دولار شهرياً مما يعنى أن الإقبال على زيارة سيوة لذوى الدخول المرتفعة وهم السياح الأكثر انفاقاً وهذا يتناسب طبيعة السياحة البيئية بالواحة.

جدول (7) مستوى دخل أفراد العينة بالدولار

مستوى الدخل	التكرار	النسبة
– أقل من 2000	–	–
– من 2000 أقل من 4000	65	39.6
– من 4000 أقل من 5000	79	48.2
– 5000 فأكثر	20	12.2
المجموع	164	100

متوسط مدة الإقامة :

ويوضح جدول (8) متوسط مدة إقامة السياح بالرحلة ، و يتضح من الأرقام أن معظم عينة الدراسة (68.3%) تتراوح مدة إقامتهم بالمنطقة من ليلة واحدة إلى 3 ليال مما يدل على قصر متوسط إقامة السياح بالواحة يليهم فى الترتيب بنسبة (25.6%) أولئك الذين تتراوح مدة إقامتهم بالمنطقة من 4 إلى 7 ليال ثم تأتى النسبة الأقل (6.1%) للذين يقيمون بالمنطقة أكثر من 7 ليال.

ومن الأمور المسلم بها أنه كلما طالت مدة إقامة السائح بالمنطقة كلما انعكس ذلك بالايجاب على الدخل السياحى وعلى معدل الإنفاق السياحى ، لذلك تعمل معظم المقاصد السياحية على إطالة مدة إقامة السائح وذلك عن طريق توفير كافة وسائل الترفية وعناصر الجذب.

جدول (8) متوسط مدة الإقامة بالليلة

مدة الإقامة	التكرار	النسبة
– ليلة واحدة إلى 3 ليالى	112	68.3
– 4 ليالى إلى 7 ليالى	42	25.6
– أكثر من 7 ليالى	10	6.1
المجموع	164	100

تكرار الزيارة بالمنطقة :

يوضح جدول (9) تكرار الزيارة للمنطقة من قبل السياح يتضح أن النسبة الأكبر منهم (57.3) يزورون المنطقة لأول مرة وإن نسبة (39.7) قاموا بتكرار زيارة المنطقة لأكثر من مرة إلى 3 مرات أما بالنسبة للعدد الأقل من السياح (3%) فقامت بزيارة المنطقة أكثر من 4 مرات.

جدول (9) تكرار زيارة المنطقة من قبل السياح

تكرار الزيارة	التكرار	النسبة
– لأول مرة	94	57.3
– مرة واحدة إلى 3 مرات	65	39.7
– 4 مرات فأكثر	5	3
المجموع	164	100

ويوضح عنصر التكرار مدى ارتباط السياح بالمنطقة السياحية وحرصهم على تكرار الزيارة إليها. ويعكس تكرار الزيارة مدى ولاء السائح للمنطقة وإقبالة على زياراتها نظراً لما توفره هذه المنطقة من عناصر جذب تقابل رغباته وتشبع احتياجاته.

طريقة تنظيم الرحلة :

يوضح جدول (10) أن شركات السياحة قد قامت بتنظيم الرحلة إلى سيوة لغالبية عينة الدراسة بنسبة (61%) سواء كانت هذه الرحلات منظمة فى شكل مجموعات كبيرة أو متوسطة أو صغيرة لا يزيد عددها عن عشرة أفراد.

أما النسبة الأقل (39) من السياح فقد قاموا بتنظيم رحلاتهم إلى سيوة بمفردهم دون الاستعانة بشركات السياحة.

جدول (10) طريقة تنظيم الرحلة

تنظيم الرحلة	التكرار	النسبة
– السائح بمفرده	64	39
– عن طريق شركة سياحة	100	61
المجموع	164	100

وسيلة الانتقال المستخدمة :

ويوضح الجدول التالى رقم (11) وسيلة الانتقال المستخدمة فى الوصول إلى المنطقة إذ يستخدم معظم السياح (79.3%) الأتوبيسات التابعة لشركات السياحة بينما يستخدم النسبة الأقل من السياح (20.7) السيارة فى الانتقال إلى سيوة.

جدول (11) وسيلة الانتقال المستخدمة إلى سيوة

وسيلة الانتقال	التكرار	النسبة %
– الأتوبيس السياحى	130	79.3
– السيارة	34	20.7
المجموع	164	100

وسائل الإقامة :

يوضح جدول (12) وسائل الإقامة المستخدمة من قبل السياح فى سيوة ويأتى الفندق البيئى فى مقدمة هذه الوسائل بنسبة (50) يليه فى الترتيب الفنادق بمختلف درجاتها بنسبة (34.8) ثم تأتى النسبة الأقل (15.2) لصالح الإقامة لدى الأصدقاء أو المنازل المؤجرة.

جدول (12) وسائل الإقامة المستخدمة فى سيوة

وسيلة الإقامة	التكرار	النسبة %
– فنادق	57	34.8
– فندق بيئي	82	50
– أخرى	25	15.2
المجموع	164	100

الغرض من الزيارة :

يوضح جدول (13) أن أهم الأغراض هو الترويح،إذ يمثل نسبة 47.6% ثم سياحة المغامرات التى تمثل 29.3% ثم السياحة العلاجية (19.5%) ، وهذا يعنى أن السياحة الترفيهية والبيئية وسياحة المغامرات هى أهم أنماط السياحة التى يجب التركيز عليها فى التنمية السياحية ثم السياحة العلاجية.

جدول (13) الغرض من زيارة المنطقة *

الغرض من الزيارة	التكرار	النسبة %
– الترويح	78	47.6
– المغامرة	48	29.3
– العلاج	38	19.5
– أغراض أخرى	6	3.6

*** إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تقييم السائح لمستوى الخدمات المقدمة فى سيوة :

يوضح جدول (14) تقييم السائح لمستوى الخدمات المقدمة فى سيوة . فبالنسبة للإقامة ترى النسبة الأكبر 48.2% أن مستوى الإقامة مقبول ويرى 39.6% من السياح أن مستوى الإقامة جيد بينما ترى النسبة الأقل 12.2% أن مستوى الإقامة جيد جداً وبالنسبة للأغذية والمشروبات فالنسبة الأكبر ترى أن المستوى جيد 53.7% أما النسبة التالية فتراها مقبولة 37.2% والنسبة الأقل 8.5% ترى أن مستوى الأغذية والمشروبات جيد جداً.

أما أماكن الزيارات فترى النسبة الأعلى أن المشاهد الطبيعية والصحراء والمزارات جيدة جداً (47.7%) أما أقل نسبة تراها مقبول 18.9% وليس هناك اهتمام بمراكز التسوق، حيث يرى 9.1% أنها جيدة جداً ولكن الأغلبية تراها ما بين جيد ومقبول على حين يرى 80.5% أن تقييم المرشدين السياحيين جيد جداً.

جدول (14) تقييم السائح لجودة الخدمات المقدمة فى سيوة

الخدمة	جيد جداً		جيد		مقبول		المجموع
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
– الإقامة	20	12.2	65	39.6	79	48.2	164
– الأغذية والمشروبات	14	8.5	88	53.7	62	37.8	164
– أماكن الزيارة	78	47.7	55	33.5	31	18.9	164

– مراكز التسوق	15	9.1	80	48.8	69	42.1	164
– المرشد السياحى	132	80.5	32	19.5	–	–	

استجابة السائح لكافة ممارسات السياحة المسئولة :

جدول (15) ممارسات السياحة المسئولة

ممارسات السياحة المسئولة	موافق		غير موافق	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
– الحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجى بالواحة	164	100	–	–
– إشراك المجتمع المحلى فى العمل السياحى	99	60.6	65	39.7
– الحفاظ على هوية المجتمع	164	100	–	–
– ترشيد استهلاك الطاقة واستخدام الطاقة المتجددة	164	100	–	–
– الإقامة فى الفنادق البيئية	150	91.5	14	8.5
– احترام الثقافة المحلية والعادات والتقاليد	164	100	–	–

من خلال الأرقام الواردة بالجدول (15) يلاحظ إجماع السياح على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وكذلك أجمعوا على ضرورة الحفاظ على هوية والمجتمع واحترام الثقافات المحلية، وهذه كلها مبادئ السياحة المسئولة: وهنا تتحقق مسئولية السائح تجاه المقصد السياحى وبالنسبة لإشراك المجتمع المحلى فيرى 60.6% أن هناك ضرورة لإشراك المحليين فى العمل السياحى على حين يرى 39.7% أن هناك إمكانية الاستعانة بأفراد أكثر خبرة من خارج المجتمع المحلى وأجمع السياح على ضرورة ترشيد استهلاك الطاقة والاستعانة بالطاقة المتجددة وذلك بسبب الوعى الكامل المتوافر لديهم بأهمية ترشيد استخدامات الطاقة والاستعانة بكافة استخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة نظراً لمساهمتها الكبيرة فى الحفاظ على الموارد البيئية وهناك تباين فى الأراء بالنسبة للإقامة فى الفنادق البيئية حيث يرى الأغلبية 91.5% أنه لا مانع من الإقامة فى الفنادق البيئية على حين يوضح 8.5% فقط عدم رغبتهم فى الإقامة بالفنادق البيئية.

مشكلات سيوة من وجهة نظر عينة الدراسة

تتمثل أهم المشكلات التى واجهها السياح أثناء إقامتهم بالواحة فيما يلى :

1. طول الطريق البري بين القاهرة وسيوة وعدم صلاحيتة وافتقاده للخدمات.
2. عدم وجود رحلات طيران لسيوة حيث لا يوجد بها مطار.
3. انخفاض مستوى النظافة العامة بالواحة.
4. تداخل المناطق الآثارية بالمبانى العشوائية الخاصة بسكان الواحة.

نتائج الدراسة الميدانية:

1. تعد السياحة الترفيهية وسياحة المغامرات وأخيرا السياحة العلاجية من أهم أنماط السياحة التى تمارس فى الواحة.
2. هناك إقبال من السياح على الإقامة فى الفنادق البيئية.
3. قابلية جميع السياح واتفاقهم على أن الحفاظ على البيئة الطبيعية وهوية المجتمع المحلى وترشيد استهلاك الطاقة من الأمور الأساسية التى يجب مراعاتها بما يتمشى مع مبادئ السياحة المسئولة.

أهم المشكلات التى تواجه التنمية السياحية بواحة سيوة

يعانى الطريق بين القاهرة وسيوة من مشكلات فهو غير مرصوف ويفتقد للخدمات.

1. عدم وجود خطوط طيران ومطار فى سيوة رغم ضرورة وجود شبكة نقل جوى لهذه المنطقة.

2. تداخل المناطق الآثارية بالمبانى العشوائية ويتضح هذا فى وسط الواحة حيث منطقة شالى، فضلاً عن أن أشكال المبانى فى وسط المدينة تبتعد تماماً عن الشكل القديم.
3. التهديد بفقد الهوية وكذلك اندثار التراث الاجتماعى للسكان المحليين ، إذ حدث تغير فى طريقة الملابس والطعام وبدأ الزحف الحضرى على المجتمع.
4. السياحة الصحراوية غير المنظمة لا تراعى القواعد البيئية وأماكن المعسكرات واستخدام سيارات الدفع الرباعى التى تتلف النباتات البرية.
5. صيد الحيوانات البرية لتحقيق مكاسب مادية سريعة يؤدى إلى تدهور الأنظمة الإيكولوجية.
6. ارتفاع منسوب المياة الجوفية يسبب حفر الأهالى للأبار.
7. لا يوجد استراتيجيات جيدة للدعاية حيث تمتلك سيوة العديد من المرغبات السياحية التى يمكن أن تدفع السائح لزيارتها كما يمكن ممارسة العديد من الأنماط السياحية بها مثل السياحة الصحراوية وسياحة المغامرات وسياحة التراث.

نتائج الدراسة

1. تتحقق التنمية السياحية المسئولة بتضافر كل الجهود لنجاح السياحة من خلال القطاع الخاص والحكومى والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين وكذلك السياح أنفسهم، وفى التنمية السياحية المسئولة يتحمل كل طرف من الأطراف المشاركة الآثار الناتجة عن المهام التى يقوم بها.
2. تهدف التنمية السياحية المسئولة إلى احترام عادات وتقاليد وهوية المجتمع المضيف وإشراك هذا المجتمع فى تحقيق جميع مراحل التنمية.
3. تهدف التنمية السياحية المسئولة إلى الحفاظ على التنوع البيولوجى داخل المقصد السياحى وكذلك تهدف إلى ترشيد استهلاك الطاقة.
4. تمثل واحة سيوة نموذجا تطبيقيا بسبب توافر التراث العمرانى والثقافى شديد الخصوصية، وهى تمتاز أيضاً بتنوع أنماط السياحة ما بين سياحة آثارية وعلاجية وبيئية وسياحة التراث.
5. تم القيام بالعديد من الخطوات داخل الواحة وصولاً للتنمية السياحية المسئولة أهمها المشاركة الإيجابية فى الحفاظ على التراث الثقافى والطبيعى مما يسهم فى الحفاظ على الهوية المجتمعية من خلال عدة مشروعات أهمها مشروع توثيق التراث بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى.
6. تم إشراك المجتمع المحلى فى التنمية السياحية من خلال تنفيذ مشروعات تعمل على خلق فرص عمل وبالتالى تحقيق فوائد اقتصادية للمجتمع المضيف مما يمثل جوهر التنمية السياحية المسئولة.
7. يمثل مشروع ادرار إملال فى سيوة نموذجاً لتحقيق التنمية السياحية المسئولة باعتباره مشروعاً لفندق بيئى يراعى البعد البيئى من خلال البناء بالمواد المحلية وكذلك ترشيد استهلاك الطاقة.
8. هناك استعداد كبير من السياح لمراعاة الالتزام بمبادئ التنمية السياحية المسئولة سواء عن طريق الحفاظ على التنوع البيولوجى أو ترشيد استهلاك الطاقة واحترام هوية وثقافة المجتمع المضيف.
9. تتمثل أهم مشكلات واحة سيوة فى افتقادها لخطوط الطيران وعدم وجود مطار بالإضافة إلى صعوبة الطريق بين القاهرة وسيوة وافتقاده إلى الخدمات.
10. تتداخل المناطق الآثارية مع المناطق السكنية العشوائية بالواحة.
11. لا يوجد دعاية جيدة لواحة سيوة رغم امتلاكها موارد سياحية متميزة.

التوصيات

1. ضرورة التكامل بين القطاع الخاص والحكومى والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين بل والسياح لتحقيق التنمية السياحية المسئولة.
2. إشراك المحليين فى كافة المشروعات التنموية وذلك لتحقيق فوائد اقتصادية للمجتمع السيوى وخلق فرص جديدة للعمالة وبالأخص تنمية الصناعات البيئية التقليدية السيوية نظراً للدور الذى تقوم به هذه الصناعات الهامة فى تحقيق التنمية ودعم الاقتصاد المحلى والقومى.
3. الحفاظ على هوية المجتمع المحلى من الإندثار وحماية الثقافة والعادات والتقاليد والتراث.
4. عدم السماح بالبناء العشوائى داخل المناطق الآثارية فى سيوة بالإضافة إلى الحفاظ على نمط وشكل المبانى القديمة التى تعطى للمنطقة هويتها.
5. ضرورة إقامة مطار داخل سيوة وخلق شبكة نقل جوى مباشرة لكل الدول المصدرة للسياح .
6. تحسين الطريق البرى لسيوة ومده بالخدمات والأمن وتحسين وسائل المواصلات داخل سيوة ويمكن ابتكارعربات حنطور مجهزة بطريقة مبتكرة لا تتعارض مع التراث الثقافى السيوى لكنها اكثر راحة.

7. تفعيل القوانين البيئية لحماية التراث الطبيعى والأنظمة الأيكولوجية وعدم السماح بالصيد الجائر وكذلك مراعاة القواعد البيئية فى استخدام واستغلال المقومات الطبيعية فى الواحة خاصة مع وجود بحر الرمال الأعظم ومحمية سيوة الطبيعية وتشجيع سياحة السفارى وفى اختيار أماكن المعسكرات والمخيمات.
8. استغلال مقومات السياحة العلاجية التى تمتلكها الواحة مثل جبل الدكرور والرمال الساخنة فى عمل منتجع بيئى سياحى علاجى عالمى يعالج بطريقة الدفن بالرمال والمياه الساخنة وكل الطرق التى يستخدمها أهل الواحة.
9. تبنى سياسات تسويقية ودعائية بما يسهم فى ترويج كافة الأنماط التى تتميز بها الواحة مثل السياحة الصحراوية وسياحة المغامرات وسياحة التراث وضرورة عمل مركز للزوار يتوافر به كافة المعلومات عن سيوة فى مدخل الواحة مع توفير مطبوعات مترجمه بأكثر من لغة عن الواحة وتاريخها وآثارها وأماكن الإقامة بها.

المراجع

(1) Tassiopoulos, D., New Tourism ventures: An Entrepreunerrial and Managerial Approach, first ed., South Africa, Juta, 2008, pp. 309-313

(2) Manente, M., Minghetti, V. and Mingotto, E., Responsible Tourism and CSR, New York, Springer, 2014, pp. 5-20

(3) Williams, S., Tourism Geography: A New Synthesis, second ed., Routledge, London, 2009, p. 112

(4) McCool, S. and Moisey, R., Introduction: Pathways and Pitfalls in the Search for Sustainable Tourism In : Tourism, Recreation and Sustainability, second ed. : Linking Culture and the Environment, McCool, S. and Moisey, R. (eds.) CABI International, 2001, p.9

(5) Mapjabil, j. and Marzuki, A., The Application of Sustainable Tourism Indicators in the Development of Taman Rimba Telok Bahang, Penang, Malaysia In : Sustainable and Responsible Tourism, Trends, Practices and Cases, Manhas, P. (ed.), PHI Learning Private Limited, New Delhi, 2012, pp. 28-29

(6) Spenceley, A., Responsible Tourism: Critical issues for Conservation and Development, Earthscan, UK., pp. 108-115

(7) Lovelock, B. and lovelock, K., The Ethics of Tourism: Critical and Applied perspectives, Routledge, London, 2013, pp. 1-13

(8)جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2005، الدليل الإرشادى للسياحة المستدامة بالوطن العربى، سلسلة رقم (1)

(9) Oppermann, M. and Chon, K., Tourism in Developing Countries, British Library Cataloging-in-Publication Data, Oxford, 1997, p. 111

(10)Telfer, D. and Sharpley, R., Tourism and Development in the Developing World, Routledge, London, 2008, p. 124

(11)Sigala, M. and Leslie, D., International Cultural Tourism: Management, Implications and Cases, Butterworth-Heinemann, Oxford, 2005, pp. 117-118

(12) محمد شبيب حسن، دور المجتمع المحلى فى التنمية السياحية المستدامة بالتطبيق على مدسنة البطراء فى المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، 2008.

(13) تقوى محمد محمد عيسوى، تطبيق استراجيات التسويق المجتمعى لتفعيل دور السياحة المسئولة،÷ رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، 2015.

(14)Murthy, E., Tourism Planning: Concepts, Approaches and Techniques, ABD Publishers, Jaipur, India, 2008, pp. 62-63

(15) أمل البرى، الفنادق البيئية مقوم سياحى جديد بالواحات الداخلة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضسافة، المجلد الثامن، الجزء الثانى، ديسمبر 2011.

(16)http://www.thapra.lib.su.ac.th/opjects/thesis/fllext/

thapra/prakobsiri_Pakdeepinit_Doctor/Fulltext.pdf<

)Access on 12/1/2013.

(17)Jain, y., Tourism Development: Problems and Prospects, APH Publishing Corporation, New Delhi, 2008, p. 87

(18)Goeldner, C. and Ritchie, J., Tourism: Principles, Practices, Philosophies, eleventh edition, John Wiley and Sons, Inc., New Jersey, 2009, p. 416

(19)Oppermann, M. and Chon, K., Tourism in Developing Countries, International Thomson Business Press, London, 1997, p. 20

(20) وزارة الدولة لشئون البيئة، المحميات الطبيعية فى مصر، 2012، ص ص 191- 193.

(21)عبد العزيز الدميرى، سيوة الماضى والحاضر، الإسكندرية، 2005، ص ص 20 - 80.

(22)Baden, B. and Bhatt, H., Ecotourism, Ajay Verma, New Delhi, 2007, pp. 29-30

(23)Chawla, R., Adventure Tourism, Rajat Publications, New Delhi, 2008, pp. 1-2

(24)Mathur, R., International Tourism, ABD Publishers, India, 2007, pp. 5-7

(25) ريهام كامل الخضراوى، الحفاظ على التراث العمرانى لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى، كلية التخطيط العمرانى، جامعة القاهرة، 2013، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ص 157 - 159.

Responsible Tourism Development: A Case of Siwa, Egypt

The research aims to assess the value of the concept of responsible development as an approach to understand the environmental impacts of tourism as well as identify the range of environmental effects that tourism development has created in Siwa.

Key words: Responsible tourism, ،Siwa ،Sustainable tourism Development، Environment.